بين لا و نعم

تعدّد إلى مسامعي ذلك النّغم

به يغرّد شدى ذاك الفم

ما قلت لا يوما بل ناديت بنعم

أخذت حريّتي و جُرّدتُ من النّعم

فنطقت و قلت نعم

طبّقت ما تعلّمت من المهد

و واجب أنهيه للّحد

أجبرت أن يكون لساني نقيض لكلمة لا

أأسير على هذا النّهج للأزل؟؟

عجيب أمري.. فأنا مواطن..

إن قال لا ماذا سيحلّ به؟

أسيرٌ قيّدتني أغلال الحكّام الظّالمة

بنعم سأتفادى العواقب الغير المسالمة

بعتُ كرامتي المالكة

لأيادي عابثة حاكمة

مواطن أنا..فمن أنت لتكون هو،

و من هو ليكون ذاك

و من ذاك ليصبح أنا!!!!

ألجريمة ارتكبت،إن بديني تمسّكت،و عن عقيدتي ما تخلّيت!!؟؟

مبادئ فرضت عليّ العَرض

فوافقت و تاجرت بالعِرض

أما أنتم القصف منكم كان الرّد

تشتّت الرّكام و لُمَّ

و أنا مسكين أعانق النّدم

فياحسرة على أيام السّلم

الّذي بتلك الأعوام قد عمّ

جاب الشوارع و الأفق

كطير أبيض لاح من بعيد فحلّق

حاملا ريشة و فجأة سقط

أنا مواطن قد فقد

الأمن و الأمان و اعتمد

بدل الحوار و النقاش

لا سلاح و لا رشّاش

بل جدال أساسه راية و عمدا

شعارات صحت بها مندّدا

لأسمع صوتي الجديد المسدّد

لا و ألف لا و كلمة نعم فلتسقط

أنا من سيقرّر و بيدي سأكتب الغد

حاملا بين طياته أعزّ المجد

لا لظلم و لا لنهب حرية شعب أبى

أن لا يتحرّر و يحرّر القلب

و يسوّي ذلك الدّرب

فما أصعب أن أقول الآن نعم

لأني تجرّعت آلام عِظم

قلتها مجبرا فعذرا يا نفس

تذلّلت و ما كان خير إلّا أن أتضرّع

لربّ النّاس و أركع

أصدقت النية و الإخلاص

سلكت أجمل الإحساس

فرضى الرب هو الأساس

فما بال ذاك العبد ألم نخلق سواس؟؟!

يحكمني و أخشاه و بيننا حاكم الإثنان نخشاه!

فما أصعب أن أقول الآن نعم

في كلّ أمر

لأني مثله مثلي بشر

يبتاغ لي الضّرر

و أنا من اسمه أخاف الذكر

سأقول لا إن استدعى الأمر

فلن أكون في خطر

لأنّ ما كُتب علي قد قُدّر

في لوح قد حفظ من القذر

فشطارة مني أن أتفادى الخسارة

لأنّه هو من سيتذوّق طعم المرارة

ظالم سيجزى بجزائه،

مظلوم سينصر بإذن المولى ذاك نصيبه

أستنطق حروفي

بعد فيض دموعي

و أنا بين لا و نعم

سأعزف على الوتر آخر نغم

الطالبة: نجاة مختاري